الفصل الثالث
التشابه بين أشكال الزى الخارجى التقليدى للنساء فى الوطن العربى

المقدمة:

مر الوطن العربى بحضارات متعاقبة كان نتاجها عناصر من التراث تواصلت مع بعضها البعض، ميزتها وعبرت عن قوميتها كما أنها كانت عنصرا منفردا لتميز الشخصية العربية، فكل شعب من شعوب العالم له تراثه وحضاراته التى تميزه عن غيره من الشعوب إلا أن هناك سمات مشتركة تجمع فى تآلف الفنون التقليدية فى العالم العربى ، ذلك التالف نلمسه بجلاء بين الأزياء التقليدية بعضها ببعض، وبين الأزياء من حيث مسمياتها، ومصطلحاتها وطابعها العام كما أن هناك صلة وثيقة بما صنفت من أزياء شاعت وانتشر فى العالم العربى خلال عهود حضارية مختلفة ، نرى ملامحها المشتركة برغم اختلاف مواطنها تقرب بين مفاهيم الفنون فى أنحاء الوطن العربى.

أولاً: لمحة تاريخية لتشابه مسميات الأزياء بالحضارات القديمة:

حاول رجال الآثار أيجاد أوجه تشابه بين الأزياء فى الحضارات المتعاقبة التى مر بها الوطن العربى، ولكن تلك المقارنات أو المتشابهات ما لبثت أن اقتصرت عن كونها دراسات أثرية فى أساسها وليست مسحاً للأزياء التقليدية. ومن ثم لم تستطع هذه الدراسات إبراز جوانب التشابه لعدم تتبعها التاريخى للأزياء التقليدية.

أما الدراسات التاريخية استطاعت أبراز ذلك التشابه فقد أظهرت الدراسات أن

هناك صلة بين الثوب الفرعونى القديم ونظائره فى الوطن العربى، وهذا ما أكده العالم "أحمد كمال" فى هذا الشأن حيث بين صلة المسميات الخاصة بالأزياء الفرعونية القديمة بنظائرها فى العصور الإسلامية.

إذ وجد أن هناك تشابها بين الثوب الفرعونى المسمى "شنتي" وبالثوب المسمى بالعربية "السند" وهو نوع من البرود اليمانية عبارة عن ثوب مخطط أو كساء يلتحف به.

كذلك الأمر بالنسبة إلى الثوب المسمى فى كل من الفرعونية والعربية "بالبدن" ، فالبدن فى العربية نوع من "الصدار"، فيقال: البدن درج، والاسم منه بدنة أى "بقيرة"، وهو قميص لا كمين له تلبسه النساء.

وجاء فى ابن بطوطة " أن لهم ظرفا ونظافة فى الملابس وأكثر لباسهم من البياض ، فترى فى ثيابهم أبدانا ناصعة ساطعة ".

وقد ورد فى مخطوط فرعونى وصف لثوب البدن هذا نصه "مؤتب بمثمن، ومبدن بمربع، وخاتم فى اصبعه"

وأوضح "سعد الخادم" أن الأصد فى العربية قميص يلبس تحت الثوب، والوصدة صدار تلبسه الجارية، والصداد ما أصدت به المرأة جسدها، وجاء فى مخطوط فرعونى أن الإله تلفح بطرحته المسماة أصدة وصدارية كذلك "الصيتة" ثوب مقلم من اليمن، وفى الهيروغليفية "صتى" وهى ملفحة للإله وجاء فى مخطوط أن كبير الكهنة زمل الإله بالثوب "صتى" أى لفه عليه.

أما "الأتب" فهو ثوب تشقه المرأة وتلقيه على عنقها من غير كمين ولا جيب، ويقال تأتبت المرأة فهى مؤتبة أى لبست وفى الهيروغليفية تأتبت بأتب المعبود "رنن" كذلك تأتبت باتب رنن أى المعبود رنن.

كذلك ذكر "طنطاوى جوهري" نبذة عن تشابه أسماء الثوب الخارجى فى اللغة العربية والعامية. فكتب يقول:

"ثوب هلاهل ومهلهل، ثوب هفاف، مضلع، شبارى، مشبرق، ثوب بشوكه (جديد) ، ثوب مخطط، ميسر، مسهم، منمق، شقة، بردة، قميص منقوش، شمله، حبرة، فوطة، عباءة.

هذا من حيث مسميات الثوب الخارجى، فى اللغة الهيروغلفية والعربية، والعامية أما عن أوصاف وتشابه أشكال الزى الخارجى للنساء عند العرب فكانت متشابهة من حيث شكلها العام فكانت عبارة عن قميص واسع طويل تصل أطرافه إلى الأرض وله أكمام طويلة واسعة ويطلق عليه دراعة اللوحة رقم (٢أ) وفوق هذا القميص كانت المرأة ترتدى سبلة أو إزارا يعلو ملابسها ويغطى جسدها.اللوحة رقم (٢ب).

ويصف "المقريزي" "كيف أن نساء السلاطين وحواريهم كن يرتدين ثيابا طويلة تسحب أذيالها على الأرض ولها أكمام واسعة جداً وعرف هذا القميص باسم البهطلة. أما الثوب فهو عبارة عن رداء يغطى الجسم كله وله فتحة رقبة مستديرة وكمين واسعين إلى الرسغ، وفوق هذه الملابس ارتدت الأزار أو المرط أو الملاءة وهو الغطاء الشامل للجسد عبارة عن قطعة كبيرة من القماش القطنى أو الصوف السادة أو المخطط بخطوط زرقاء وبيضاء". يتضح من هذا الوصف أن الملابس الخارجية للنساء عند العرب رغم تعدد أسمائهم لم تخرج عن كونها:

١- رداء مستطيل الشكل غير مخاط يسمى أزارا أو ملاءة أو المرط.

٢- ثوب مخاط أخذ أسماء متعددة كالقميص أو الثوب أو البهطلة أو الدراعة.

ثانياً: مقاطع الأردية وزخارفه:

ارتدت المرأة العربية فى الوطن العربى ضروباً من الأردية الخارجية المختلفة الأنواع والألوان مما أخرجته، أنوال مصر والشام واليمن والبحرين وعمان والعراق، وما جلبته من بلاد فارس وساحل الهند، كالحرير والمخمل والكتان والصوف وغيره. وهذا يؤكد صلة وترابط الوطن العربى بعضه ببعض عن طريق التجارة.

فقد ذكر "عبد الله عفيفي" فى معرض حديثه عن مقاطع القماش(*) أن النسيج اتخذ اسمه من البلد الذى صنع فيه أو من اسم الصبغة التى صبغ بها. فكتب يقول: "ومن ألوانه ما لم يخالط لونه لون أخر، مثل الأبيض والأسود، والأحمر، والمدمى ذو الحمرة القانية، والمشرق وهو ما كان وسطا بين الحمرة والبياض، والمفروق هو ما أشرب بالزعفران، والمخطط والمسهم وهو ما شبهت خطوطه أفاويق السهم، والمفرق وهو ما اجتمع إلى لونه خطوط بيض، والمنمق وهو المنقوش، والمصلب وهو ما تقاطعت خطوطه كتقاطع الصلبان، والمذهب ما حبك نسجه بخيوط من الذهب.

وكان يطلق على الأقمشة المطبوعة اسم الأقمشة "المبصومة"، وأحيانا كانت الزخارف تنسج مع القماش ويسمى "النسيج المرسم" وكان أغلى ثمناً.

وقد ارتبط تفصيل الثوب ارتباطا وثيقاً بمقاطع الأقمشة المنسوجة يدوياً والتى كانت تباع على هيئة مقاطع "شقة" وكانت أطوال تلك "المقاطع" فى كثير من الأحيان ثابتة، وكانت تقاس بالزراع فى حين يختلف عرض القماش حسب جودة نسجه، كما كان يقدر بوزن كمية الحرير التى يحتوى عليها أو الخيوط الذهبية أو الفضية التى تدخل فى لحمته.

ومازالت إلى الآن سوريا ولبنان تقوم بإنتاج مقاطع لصنع العباءة التقليدية للنساء، وفى مصر يتم نسج مقاطع محددة الأطوال من القماش للملاءة الشعبية النسائية، ومازالت "أخميم ونقادة وكرداسة" تصدر الثوب التقليدى لنسوة السودان والحبشة.

ويحمل مقطع الثوب قبل خياطته زخارف مطرزة يدوياً أو آليا، ويعتبر التطريز المادة الوحيدة التى زخرفت بها معظم الملابس التقليدية، وهذه الزخارف تحمل مضمونا جمالياً ومعنوياً فى أن واحد فمعظم الزخارف رموز متوارثة، إضافة إلى

(*) القماش: يتم نسج القماش على النول عن طريق تعاشق خيوط السداة مع خيوط اللحمة والتراكيب النسيجية الأساسية هى السادة، المبرد، الأطلس.

الرمـوز المحلية المستوحاة من البيئة والتى تحمل معتقدا له مدلول واحد فى كل مكان وهو الوقاية من العين أو الشفاء من المرض أو جلب السعادة أو الرزق أو البركة.

وتعتـبر الرموز المحورية هى أكثر انتشاراً وتأثيرا فى سلوك الأفراد مثال العين أو الكف التـى تشيـر إلى التأزر والتعاون، إضافة إلى مفهوم البركة الذى يستخدم وسيلة للوقاية من الحسد أو العين وتنقسم الزخارف المضافة على الزى الخارجى إلى:

* زخارف مستوحاة من البيئة الطبيعية على سبيل المثال لا الحصر سعف النخل، أوراق الشجر، الورد، عرق الوردة، شجرة السرو، سنابل القمح، عروق الريش، ضروس الخيل (الشرفات المسننة) دوسة الطير، الحوراب، الحلزون، الشمس، الثريا، اليوزية، خيمة الباشا، العروسة، القمر، الكف، الهلال، العين، الكازوة، العويرجان، الودعة، العوعو، الشميلة.
* زخارف هندسية بسيطة: مثال الدوائر، المثلثات، النقاط المربعات الخطوط المتقاطعة والمتوازية، وغالباً ما يسمى الثوب حسب تطريزه من هذه الزخارف، ومعظمها تطرز على الثوب دون ان ترسم وبصورة تلقائية.

وترتكز مواضع التطريز على الثوب حول الرقبـة، والصدر وعلى طرفى الأكمام والحافـة السفلى للثوب، وعلى الجانبين وأعلى الخلف، وأماكن الخياطات وأهم الغرز المستخدمة فى التطريز هي:

السلسلة، الفرع، المتعرجة (الزجزاج) الحشو (المستقيم.المائل) غرزة الصليبة (التقاطع)، الفستون، غرزة الريشة.

وتطرز هذه الغرز بالخيوط القطنية أو الحريرية الملونة، والخيوط المعدنية (فضية أو ذهبية) وأحياناً يضاف إلى التطريز الشرائط أو القيطان أو قطع من القماش المنقوش أو المقلم أو السادة بأسلوب النسيج المضاف (الابليك) أو الخرز والترتر واللؤلؤ والفصوص البراقة ومعظم هذه الغرز تطرز الآن آليا.

ثالثاً : أوجه تشابه أشكال ومسميات الزى الخارجى التقليدي:

أ - أردية بدون خياطة تحت مسميات مختلفة:

والتى يكوِّن المستطيل الشكل الخارجى للرداء أو الزى والتى تختلف ألوانه وطريقة ارتدائه حسب كل بلد.

- الثوب السودانى

يعنى فى بلاد السودان "الثوب" عبارة عن قطعة مستطيلة الشكل عرضها حوالى ١.٥ : ٢ متر وطولها حوالى ٤ : ٥ أمتار تصنع من أقمشة مختلفة سواء كانت قطنية أو حريرية أو مخلوطة وغالبا ما يكون محلى بكنار بطول المستطيل مطبوع أو مطرز.

- الإزار:

يسمى فى "العراق" بالإزار، عبارة عن مستطيل صغير الحجم يصنع من الحرير ذو ألوان مختلفة، الأزرق والوردى والأصفر ويستخدم بدل العباءة ، وتستخدمه النساء العراقيات من جميع الطوائف اللوحة رقم (٣).

- وفى "المغرب" يسمى بنفس الاسم، فعند جماعات البربر عبارة عن مستطيل من النسيج الأزرق اللون طولـه حوالى ٤ متراً وعرضه ١.٥ مترا مشدود على الجسم بحزام حول الوسط.
- أما فى جنوب المغرب يصبح "الإزار" قطعة كبيرة من القماش الأحمر يثبت بواسطة مشبكين.
- أما فى غرب المغرب يمتاز "الإزار" بأنه مزيج من القطن والحرير على أرضية موحدة بنفسجية اللون، ومخططة بخطوط طولية وعرضية ذات لون أصفر.

- الحايك:

يسمى فى الجزائر "بالحايك" تلبسه المرأة العاصمية وأجوده يسمى "حايك المرمة" وهو عبارة عن مستطيل أبيض اللون بطول ٣ أمتار وعرض ٢ متر من الصوف أو الحرير حسب فصول السنة أو حسب المرتبة الاجتماعية، أما إذا كان أكثر

من ثلاثة أمتار سمى "بالكيسة" وغالباً يكون أبيض اللون وهو عادة من الحرير الممزوج بالخيوط الصناعية الملونة.

- وفى شرق الجزائر فى منطقة "عذابة وسطيف" يكون الرداء على شكل ملاءة سوداء اللون من قماش قطنى موشح بشكل غير ظاهر باللون الأحمر.

- الفوطة أو المللية

لباس نساء "الجزائر" أيضاً اللواتى يقطن فى منطقة القبائل الكبرى أو الصغرى وتسمى المنطقة "تيزى وزو" وهذه الفوطة من أهم مميزات لبس المرأة البربرية. أما المللية فهى كالفوطة ولكن يعمل لها خرج من الأمام تضع فيه المرأة متعلقاتها.

- السفسارى:

اللباس التقليدى فى "تونس" عبارة عن مستطيل كبير يصل طوله من ٥-٦ أمتار وعرضه حوالى ٢ متر مصنوع من القماش القطنى الأبيض أو الملون بخطوط طولية اللوحة رقم (٤).

- الحبرة والملاءة

كان اللباس التقليدى فى "مصر" عبارة عن قطعة كبيرة من قماش التفتاه الأسود يغطى المرأة من الرأس وحتى القدمين وتسمى بالحبرة أو الإزار. اللوحة رقم (٥). وقد تحولت الحبرة إلى الملاءة الشعبية(*) بعد النصف الأول من القرن العشرين عبارة عن مستطيل من القماش "الصناعى" الحريرى الأسود (الكريشة) ويبلغ طولها حوالى ٤متر وعرضها ٢ متر اللوحة رقم (٦) تجمعها فى يديها بحيث ينطبق على بعضه حول جسمها.

ب - أردية مخاطة:

مع التقدم التقنى واحتياجات المرأة تحولت القطعة الواحدة التى تلف حول الجسم إلى عدة قطع تخاط لها مسميات مختلفة من بلد إلى أخر نوردها فيما يلى :

(*) الملاءة اللف الشعبية السكندرية هى امتداد للرداء المسمى "الهيماتيون" فى العصر اليونانى أو البالا فى العصر الرومانى.

- الجلباب

يرتدى فى "مصر" وهو اللباس اليومى والمنتشر بين الطبقات الشعبية فى المدن والأرياف يصنع من القطن أو الصوف، عبارة عن رداء واسع بفتحة رقبة تأخذ أشكالاً متعددة مستديرة أو مربعة أو بيضاوية أو على شكل حرف (٧) تسمح بمرور الرقبة وبشق من الأمام يصل طوله من ١٥:٢٠سم أو يعمل للجلباب سفرة مربعة أو مستديرة وأكمام طويلة واسعة، وغالباً يضاف له قصة جانبية لإعطاء الاتساع يطلق عليه "سمك" وأحيانا بدون.

وتطلق كلمة ثوب على الجلباب أيضاً فى كلا من سيناء والشرقية، وهو لا يختلف كثيراً عن الجلباب من حيث التصميم ولكن الاختلاف يظهر واضحاً فى كمية التطريز ونوعية الزخارف والغرز المستخدمة. اللوحة رقم (٧).

- الجلاب

ثوب "مغربي" تقليدى يرتديه الرجل والمرأة على السواء فى الأعياد القومية والمناسبات الخاصة مصنوع من القماش الصوفى أو الحرير، مفتوح من الأمام حتى الصدر يحلى بالأزرار والتطريز له أكمام طويلة واسعة ويصل طوله حتى القدمين مفتوح من الجانبين ويعلوه غطاء للرأس يسمونه "قب" أو "كابوط" ذات أطراف وحواف مقصبة ينتهى بشرابه الشكل رقم (٢) والجلاب يشبه الجلباب الشعبى للمرأة فى مصر من حيث التصميم فيما عدا القب أو الكابوط الذى يعلو الجلاب.

- الثوب

الزى التقليدى فى "فلسطين" فى جميع المناطق المحتلة عبارة عن رداء واسع فضفاض، ذو أكمام طويلة واسعة تسمى "ساعد" ويختلف شكل فتحة الرقبة، فأحيانا تكون مربعة واسعة نوعاً ما، وأحياناً تكون مستديرة بها شق من منتصف الأمام يصل طوله حوالى٢٠:٢٥سم، وواصلات فى الجانب تسمى "بنائق" لأعطاء الأتساع المطلوب ويصنع الثوب من الألوان الداكنة كالأسود،

والباذنجانى والبنى ويسمى الثوب باسم الزخارف أو التطريز المضاف أو البلد الذى يصنع فيه أو المنطقة أو إشارة إلى نوع من الزخارف المضافة عليه اللوحة رقم (٨) والثوب الفلسطينى يشبه إلى حد كبير ثوب عرب الشرقية، ويرجع ذلك إلى نزوح عرب الشرقية من فلسطين وغزة إلى هذه المنطقة. قارن بين اللوحتين رقمى (٨،٧).

- الشرش

ترتدى المرأة فى "الأردن" رداء خارجى تقليدى يطلق عليه "الشرش" فى منطقة "اربد" عبارة عن جلباب أسود فضفاض يغطى الجسم حتى القدمين له فتحة رقبة مستديرة بها شق من الأمام يصل طوله حوالى ٢٠ سم وأكمام طويلة تضيق عند الرسغ مطرز من الأمام حول الصدر والأكمام ونهاية الذيل اللوحة رقم (٩).

- المشقح

يرتدى أيضاً فى الأردن فى منطقة "الرثا" يشبه فى تصميمه الشرش ولكن وجه الاختلاف يظهر فى تثبيت قطعة قماش قطنية بيضاء على منطقة الصدر كعنصر زخرفة.

أما فى منطقة "معان والسلط" ايضاً فى الأردن فيسمى "ثوب" وهو يشبه الشرش ولكن وجه الاختلاف أن أكمامه طويلة وواسعة إذ يبلغ أتساع الكم عند الرسغ حوالى ٧٥ سم من أسفل بحيث يوضع أحدهما على الرأس والأخر على الكتف.

أما فى منطقة "الكرك" يطلق عليه أسم "المدرقة" وهو يشبه أيضاً الشرش إلا أنه ضيق نسبياً فى اتساع البدن والأكمام على شكل مثلث كبير و هذا الثوب المسمى "المدرقة" يشبه إلى حد كبير ثوب عرب الشرقية فى مصر.

- دارية :

ثوب ترتديه المرأة فى "العراق" يشبه الجلابية المصرية من حيث التصميم اللوحة

رقم (١٠) وقد وصفه "وليد الجادر" بأنه زى يجمع بين الدشداشة والهاشمى مطرز حول الصدر والأكمام. قارن بين اللوحات أرقام (٧،٨،٩،١٠).

- الثوب:

تتشابه منطقة "الخليج العربى وشبه الجزيرة العربية" فى شكل الزى الخارجى للنساء بالرغم من التطور الذى حدث فى زى المرأة نتيجة النهضة الحديثة للمجتمعات، فما زالت المرأة الخليجية تستخدم الثوب والعباءة السوداء عند خروجها من المنزل حفاظاً على تقاليدها وقيمها وأصالتها وتميزها ويتكون زيها من "الثوب أو المقطع والعباءة".

فالثوب أو المقطع عبارة عن رداء فضفاض، مستطيل الشكل يشبه الجلباب له فتحة رقبة مستديرة بشق من الأمام يصل طوله حوالى ١٨ : ٢٠ سم، وكم طويل يتسع عند الرسغ ويرتكز التطريز حول منطقة الصدر وسوار الأكمام وعلى بعض الخياطات التى تصل القطع بعضها ببعض وهناك عدة مسميات متداولة للثوب، وعادة ما تكون مشتقة من نوع الخامة المصنوع منها. أو الزخارف المطرز بها، أو المكان الذى صنعت فيه، أو الغرض الذى يستخدم من أجله.

- العباءة :

عبارة عن مستطيل اسود اللون من القماش الحريرى الطبيعى أو المخلوط بطول الشخص مفتوحة من الأمام إلى نهاية الذيل ولها فتحة لدخول الذراعين، وتحلى بالقيطان أو التطريز الأسود اللوحة رقم (١١)

- القفطان(*)

يعتبر القفطان اللباس الرئيسى فى دول المغرب العربى وزياً تقليدياً يرتدى بعد الزواج ويرتديه الرجل والمرأة على السواء، وهو مخصص أساساً للاحتفالات.

(*) قفطان: ثوب فضفاض مفتوح من الأمام ويضم طرفية حزام من الحرير أو القطن واللفظة محرفة من قفتان التركية وقد أخذها الأتراك عن الفارسية خفتان بمعنى قباء.

- أما فى المشرق العربى فللقفطان مفهوماً اقل احتفالية، فهو يستعمل يومياً دون الحاجة للاحتفالات.

وقد عرف القفطان اعتبارا من القرن السادس عشر بالرغم من أن الكلمة موجودة فى تراث الأدب العربى منذ القرن العاشر الميلادى ويبدو أنها كانت مشتقة من كلمة فارسية وتعنى "الدرع".

ويتميز تصميم القفطان برقبة مستديرة مفتوح من الأمام بأزرار دقيقة متراصة إلى ما بعد الصدر أو إلى نهاية الذيل، وله أكمام طويلة واسعة بها قصة بطول الكم تحت الإبط لإعطاء الاتساع المطلوب. قارن بين اللوحات أرقام (١٢،١٣،١٤،١٥) من حيث أوجه الشبه فيما بينهم وإن اختلف المسمى.

أما الجبة(*) فنراها فى المشرق والمغرب العربى على السواء وهو يشبه القفطان فى تصميمه مفتوح من الأمام ذو أكمام قصيرة إلى حد ما ويصنع من القماش الحريرى الغالى الثمن.

الشكل التخطيطى للزى الخارجى التقليدى

بعد هذا العرض لأشكال الزى الخارجى التقليدى يتضح أن للزى الخارجى إطار موحد أبعاده تقريبية، وإن وجد بعض التفاوت فى أجزاء وأبعاد ونسب الزى حيث يخضع إعداده وتفصيله إلى ظروف العمل اليدوى وعرض القماش الذى يتختلف باختلاف نوعه وجودته.

(*) الجبة : يصف "دولف" أنواعا من الجبب رآها فى طرابلس الشام فيقول: أن الرجال يلبسون تحت القباء ثوباً قطنياً يلبسه غالبية الجنود من لون أزرق وله أكمام فضفاضة وليست له ياقة"

- ويصف " داندينى " لبس الجبة فى طربلس الشام أن الأهالى يلبسون أثواب مزدوجة فالثوب الأول هو العباءة وتلبس من تحتها الجبة ، والجبة تحزم عادة بحزام .

- ويصف النويرى " الجبة فى مصر فيقول" : وكانت الخلعة جبة عنابى حمراء وفوقها فرجية

- ووصف " أبن أياس الجبة فى مصر " أن السلطان كان لابسا جبة صوف أبيض .

- وورد للمؤلف " شابرول" أن الجبة تلبس فوق القفطان وأكمام أقصر من أكمام القفطان وهى تبطن فى الشتاء بفراء

ويتكون الزى من عدد محدد من قطع القماش، حيث يأخذ الزى شكل هندسى تكون زواياه قائمة فى حالة المستطيل (البدن والأكمام) وزوايا حادة فى حالة المثلث (السمكة) أو (البنيقة) الشكلين رقمى (٣،٤)

فقد يتكون الزى من قطعة واحدة (مستطيل) يلف حول الجسم كالملاءة، الازار، الفوطة، الثوب السودانى، السفسارى. وتختلف طريقة الارتداء ونوع القماش ولونه حسب البلد والعادات والتقاليد السائدة فى كل مجتمع. اللوحات أرقام (٣، ٤، ٥، ٦). أو من عدة قطع مخاطة كالعباءة، الثوب، الجلباب، الجبة، الشرش، المدرقة، القفطان، الجلاب. الأشكال أرقام (٥،٦،٧) والجدول رقم (١)

جدول رقم (١) يوضح التشابه والاختلاف فى شكل الزى الخارجى التقليدى للنساء(*)

أوجه التشابه	الأشكال الهندسية	أوجه الاختلاف
* الإطار الخارجي	مستطيل	عدد المستطيلات يتراوح من ١:٨ قطع
* الأكمام	مستطيل صغير	بأسورة أو بدون
* راحة الأكمام	مربع الشكل يقسم إلى مثلثين صغيرين.	تضاف وصلة أو تخراصة أو خشاتك أو فروخ واحيانا لا تضاف.
* فتحة رقبة للأمام والخلف.	نصف دائرة من الأمام وشبه بيضاوية من الخلف.	أحيانا مربعة أو على شكل حرف V من الأمام.
* شق من الأمام.	خط طولى مستقيم.	أحياناً مفتوح من الأمام حتى القدمين.
أتساع الجانب	مثلث كبير طوله من تحت الأبط إلى القدمين تقريباً.	الاختلاف فى المسمى فأحياناً يطلق عليها بنيقة أو سمكة أو تنفاية أو وصلة.

(*) يظهر أوجه الاختلاف فى لون ونوع القماش باختلاف السن، المناسبة، فصول السنة،الطبقة الاجتماعية، الحالة الاقتصادية، العادات والتقاليد السائدة فى المجتمع..

مطرز	ـــــــــــــــ	على الصدر، الأكمام، الخلف، نهاية الذيل، مكان الخياطات.
أشكال الزخرفة	زخارف هندسية فى شكل دوائر،نقاط، مثلثات، مربعات، خطوط مستقيمة، ومتداخلة، ومتوازية أو فى شكل منحنيات.	زخارف نباتية، كتابية، وأحياناً عناصر حية.

السمات المشتركة للزى الخارجى التقليدى:

- استمر الزى التقليدى الخارجى للنساء، ممتد ومتأثر بالحضارات القديمة فقد أستنبط الزى بعض مسمياته وأشكاله من اللغات الفرعونية والإسلامية فقد حمل الزى الخارجى شكل القميص الفرعونى، وسمات الرداء القبطى، وتميز الثوب الإسلامى . كما أن تشابه مسميات بعض الملابس فى اللغتين الفرعونية والعربية يرجع إلى تقارب الوطن العربى فى اللغة والدين وبالتالى حافظ الزى على الاستمرارية وعلى ما يحمله من زخارف ورموز وما يتسم به من وقار وحشمة نابعة من الدين الحنيف.

- استخدام الخطوط المستقيمة (الخطوط الهندسية) بشكل واضح فى جميع الملابس التقليدية الخارجية لمعظم بلدان الوطن العربى. ويرجع ذلك إلى أنه توجد جذور عريقة ربطت الأمة العربية فى مواطنها المتعددة بأواصر الصفات المشتركة للأزياء التقليدية فى الوطن العربى كطريقة التفصيل والتى مازالت تستعمل حتى اليوم .

- تعدد الأجزاء فى الزى الخارجى واستخدام "الوصلات" ويرجع ذلك إلى استخدام الأنوال اليدوية والتى كانت تختلف بينياً فى عرض المقطع حسب نوعية الخيوط المستخدمة ومكانه الشخص الاجتماعية والاقتصادية.

- ساهم العامل الجغرافى وموقع الوطن العربى كحلقة وصل بين الشرق والغرب وكنافذة تطل على البحار والمحيطات إلى نمو التجارة والتبادل الاقتصادى

والثقافى بين الدول العربية والدول المجاورة وهذا بالتالى اثر على الزى الخارجى التقليدى بطريقة غير مباشرة، كذلك أثر عامل المناخ فى تحديد نمط وشكل الزى، فقد فرض خطا وتصميماً متشابها فى الزى الخارجى من حيث نوعية الخامة ولونها. كاستخدام الأقمشة القطنية والحريرية، واختيار الألوان الزاهية باعتبار أن الطقس معتدل بوجه عام طوال العام.

- تميزت الملابس التقليدية الخارجية للنساء بكثافة التطريز نتيجة الحياة البدوية والريفية التى كانت تعيش فيها المرأة فى الوطن العربى، ولملأ وقت الفراغ لديها، ومثال على ذلك الفتاة الفلسطينية والسيناوية التى تقوم بتطريز ثوبها مع بلوغها سن العشر سنوات، وأيضا الفتاة المغربية والتونسية التى تقوم بتطريز جلابها أو قفطانها، ويتم ذلك بدون أعداد مسبق بالزخارف والرموز المتوارثة بخيوط معدنية وقطنية وحريرية مختلفة الألوان.

- استخدام التطريز بكثافة على الزى الخارجى حيث تكثر الزخارف الهندسية البسيطة كالمثلث أو المربع أو الدائرة أو الرموز البيئية والزخارف النباتية، وندرة استخدام الزخارف الحيوانية أو العناصر الحية وتتسم هذه الزخارف بالتكرار والتوازن والتى تكون بطول الزى وعرضه وعلى الأكمام وطرفى الذيل وأماكن الخياطات باستخدام الخيوط القطنية والحريرية المختلفة الألوان أو الخيوط المعدنية (الفضية أو الذهبية).

- يظهر التشابه فى الزى الخارجى التقليدى للنساء فى بعض بلدان الوطن العربى، واضحاً فى الإطار الخارجى،"التصميم" والشكل العام والتطريز المضاف وهذا يؤكد ما وصفه "سعد الخادم" حيث أوضح أن " القفطان الذى ترتديه النساء السيويات بمصر يشبه إلى حد كبير القميص الذى وجد فى مقبرة "توت عنخ أمون" اللوحة رقم (١) والشكل رقم (١) ويشبه أيضاً القمصان المطرزة التى وجدت فى مقابر يرجع تاريخها إلى العصر القبطى اللوحة رقم(٢)، والصور الشعبية الملونة والتى وجدت فى القصص الشعبية، والتى تمثل عنترة وأبا زيد الهلالي" فهى لأفراد يرتدون الملابس المملوكة، كما نرى ثوب أعرابيات الشرقية

الذى يطلق على نظيره فى سوريا اسم "قمباز" يطلق علية فى العراق أسم "دشداشة" أو "دارية" الشكل رقم (٨)

- كذلك نصادف فى سوريا ثوباً يشبه الجبة يطلق عليه أسم "مملوكي" ويطلق على نظيره فى العراق اسم "الصاية" الشكل رقم (٩) وقد عثر فى مصر على قفاطين نسائية فى القرنين السابع عشر والثامن عشر مطابقة لهذين النوعين الآخرين.

- وهناك مثال أخر لجبة نسائى بمصر يرجع تاريخها إلى القرن الثامن عشر مفتوحة من الأمام على شكل أهلة "فستونات" يطابقها جبة نسائيه شعبية تلبسها حالياً نساء قبيلة شمر بلواء الموصل بالعراق. اللوحات أرقام (١٢،١٣).

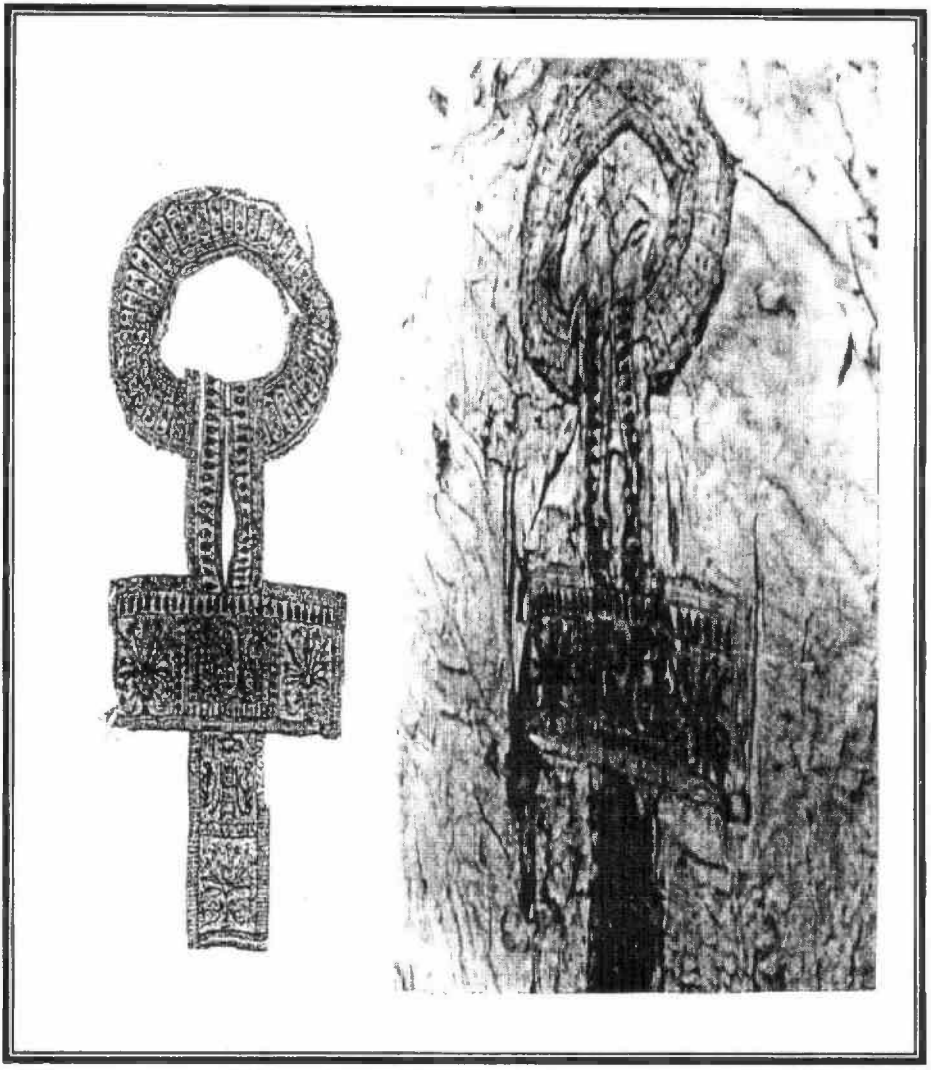

اللوحة رقم (١)

لقميص "توت عنخ آمون" وتظهر فتحة القميص به
شق من الأمام والتطريز حول الرقبة وعلى الصدر

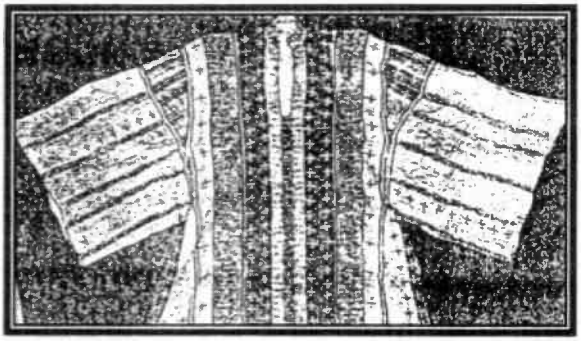

اللوحة رقم (٢) لقميص قبطى به شق من الأمام
وقصات جانبية لإعطاء الاتساع المطلوب.

اللوحة رقم (٢أ)
الدراعة

اللوحة رقم (٢ب) الازار

اللوحة رقم (٣) لسيدة عراقية
ترتدى الأزار

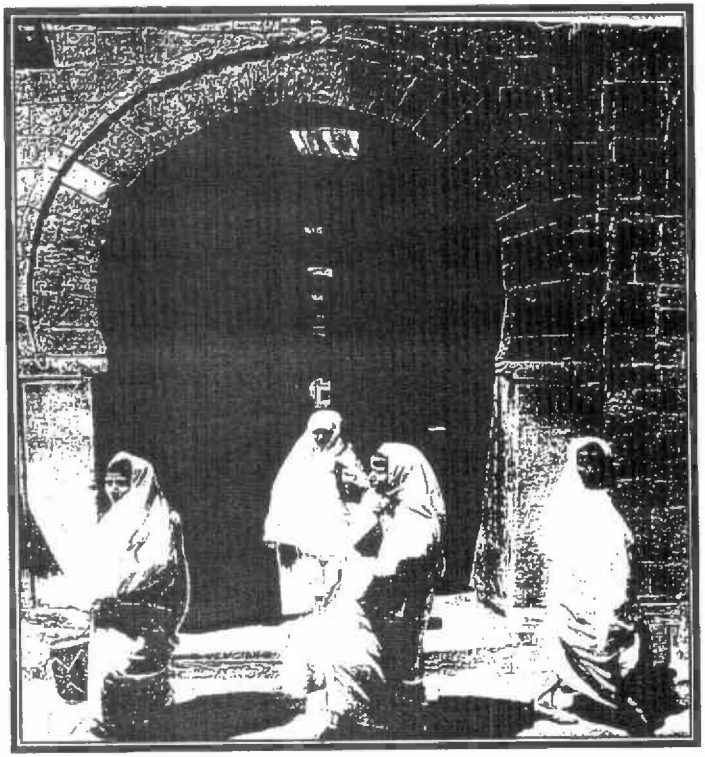

اللوحة رقم (٤) لنسوة من تونس يرتدين السفساري

اللوحة رقم (٥)

لسيدة مصرية ترتدى العبـرة

اللوحة رقم (٦)

لسيدة مصرية ترتدى الملاءة اللف

اللوحة رقم (٧)

ثوب عرب الشرقية بمصر

اللوحة رقم (٨)

ثوب من فلسطين

اللوحة رقم (٩) لثرش من الأردن

اللوحة رقم (١٠) لنارية من العراق

اللوحات الأربع السابقة (٧، ٨، ٩، ١٠)

توضح شكل الثوب الذى يكون المستطيل الإطار الخارجى كما يظهر واضحاً

مواضع التطريز المختلفة وحردة الرقبة المستديرة والشق الأمامي

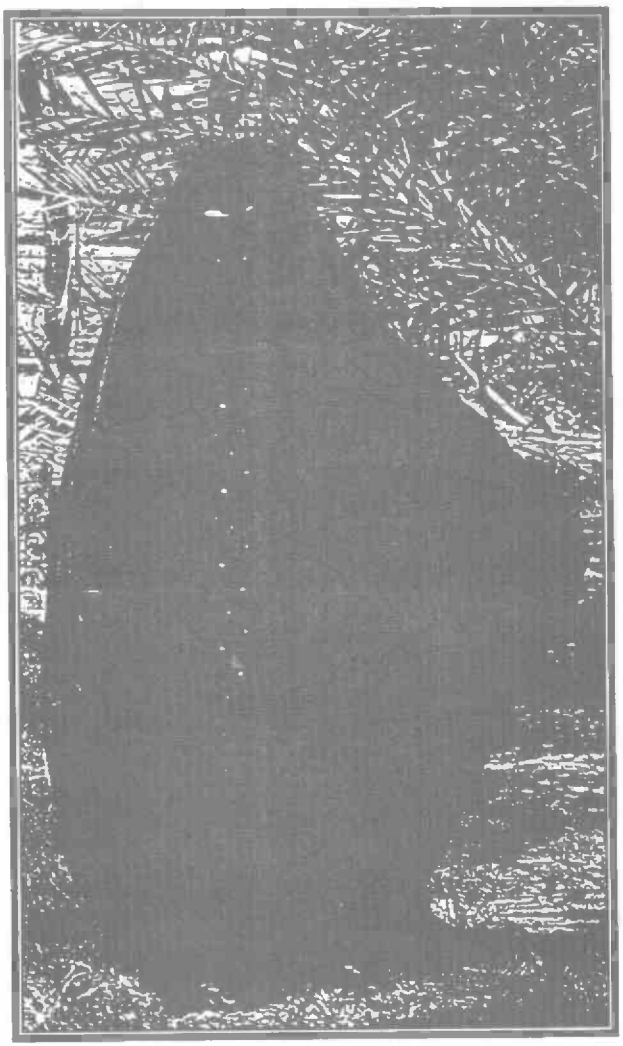

اللوحة رقم (١١) لسيدة خليجية ترتدى العباءة السوداء

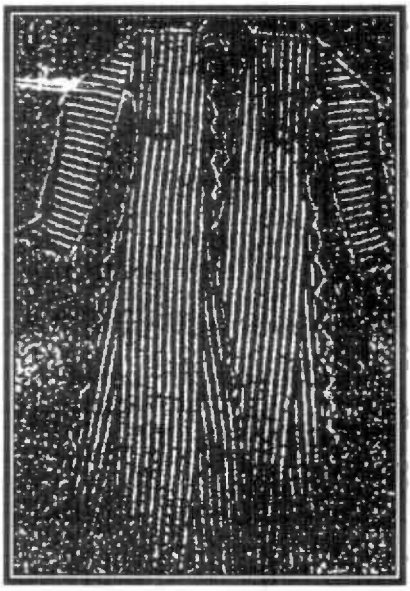

اللوحة رقم (١٢)

لقفطان من "مصر"

قفطان نسائى من الحرير المقلم يرجع تاريخه إلى القرن الثامن عشر وجد بالفيوم مفتوح من الأمام ومن الجانبين بحيث تتخذ حافة كل شقة شكل الأهلة.

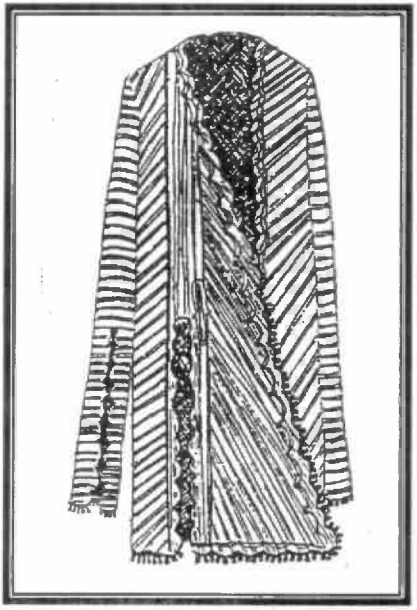

اللوحة رقم (١٣)

لقفطان من "العراق"

قفطان نسائى من قماش مقلم ترتديه نساء قبيلة شمر بلواء الموصل فى العراق ويطابق هذا الزى أنواعاً مماثلة له من القفاطين كانت منتشرة فى مصر منذ القرن السابع عشر حتى نهاية القرن التاسع عشر.

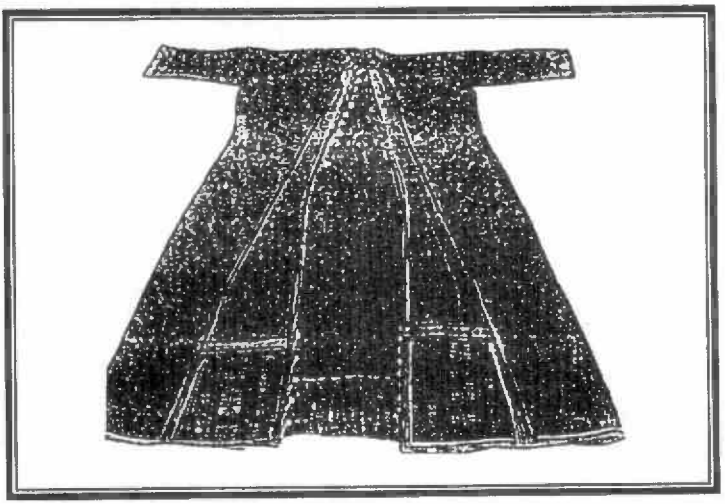

اللوحة رقم (١٤) لقفطان أو صرطلية من (فلسطين)

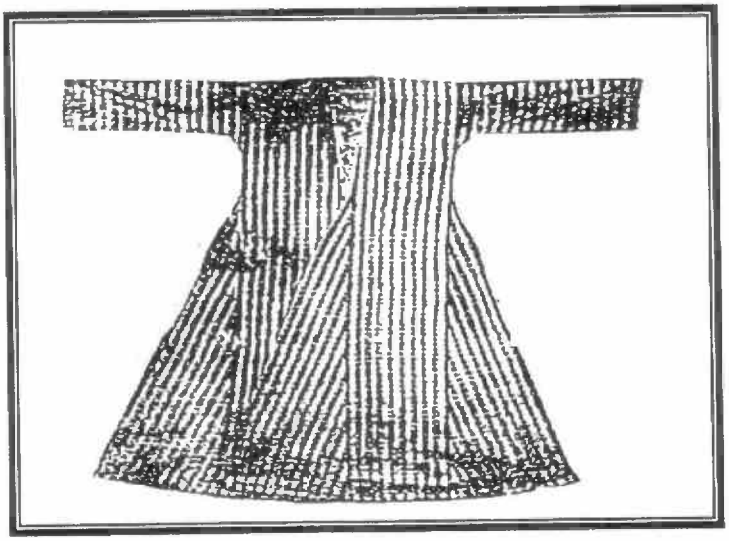

اللوحة رقم (١٥) لقفطان من "سوريا"

يرجع تاريخه إلى القرن الثامن عشر يطلق عليه اسم مملوكى ومازال يلبس فى سـوريا حتى الآن

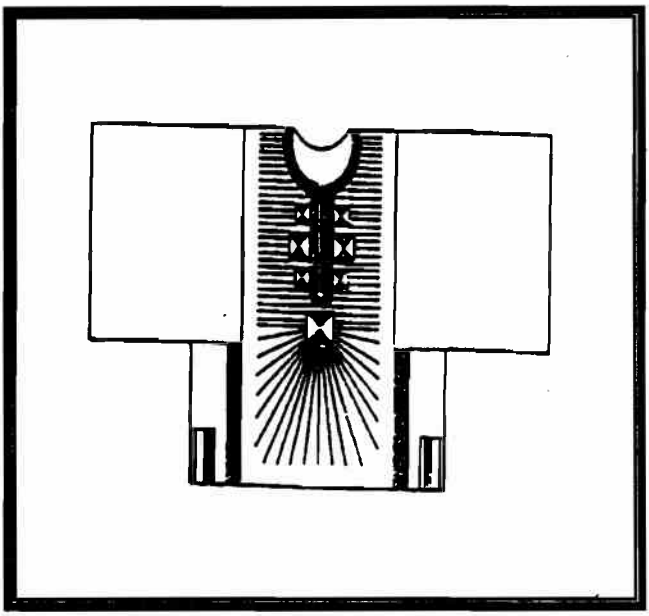

الشكل رقم (١) تفصيلية لثوب سيوة من مصر

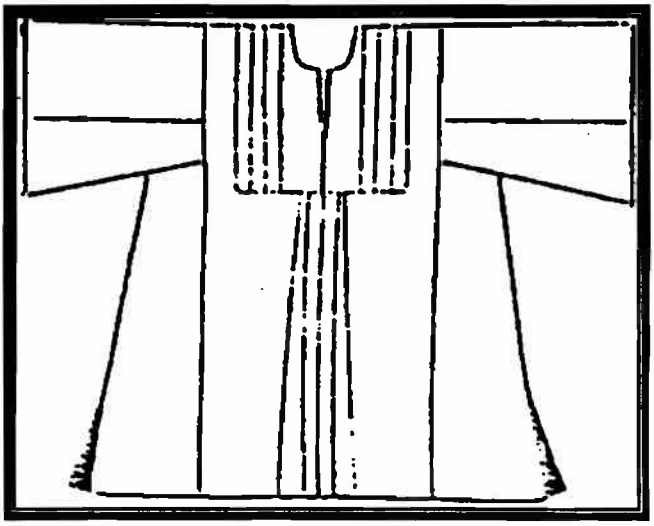

الشكل رقم (٢) تفصيلية لجلاب من المغرب

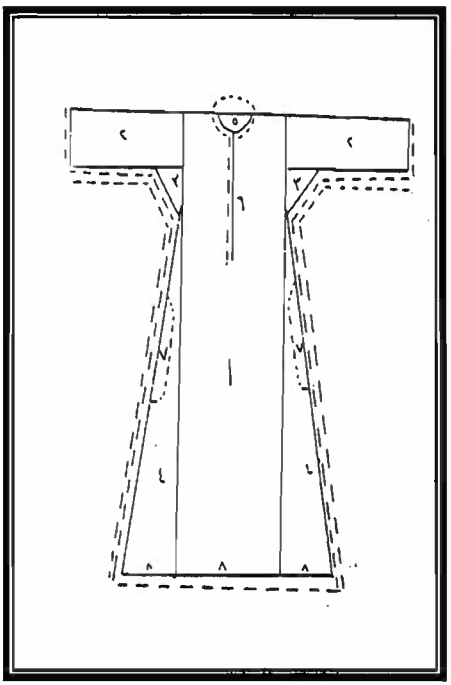

الشكل رقم (٣)

لأجزاء الثوب من الكويت

١ - بدن: القطعة الأمامية والخلفية.

٢ - أجوم: أكمام

٣ - أباظ: الإبط

٤ - تنأتيف: مفردها تنفاية: القطع الجانبية

٥ - الغولة: فتحة الرقبة

٦ - بيب أو جيب: فتحة الصدر

٧ - مخابى: جيوب

٨ - ذيل

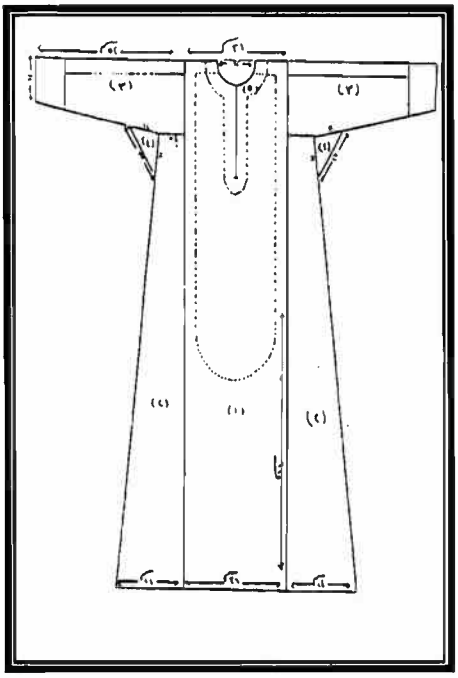

الشكل رقم (٤)

لثوب أو مقطع من السعودية ويظهر واضعا شكل المستطيل والمثلث فى تكوين الثوب.

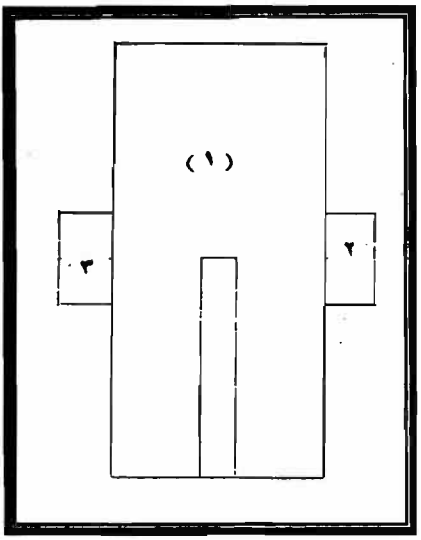

الشكل رقم (٥)

شكل تخطيطى لعباءة

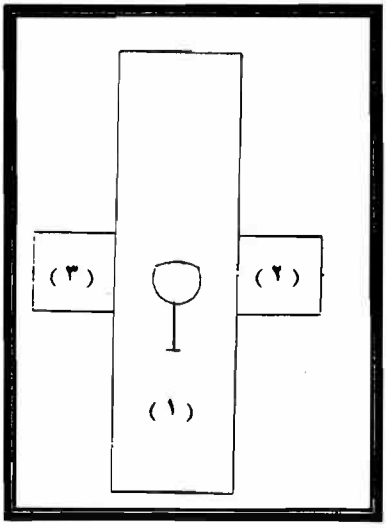

الشكل رقم (٦)

شكل تخطيطى للجلباب

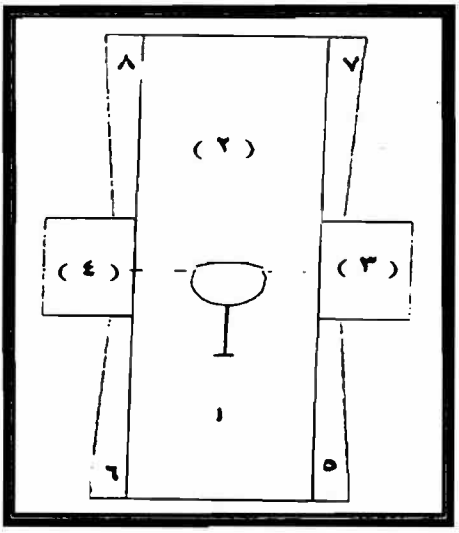

الشكل رقم (٧)

شكل تخطيطى للثوب

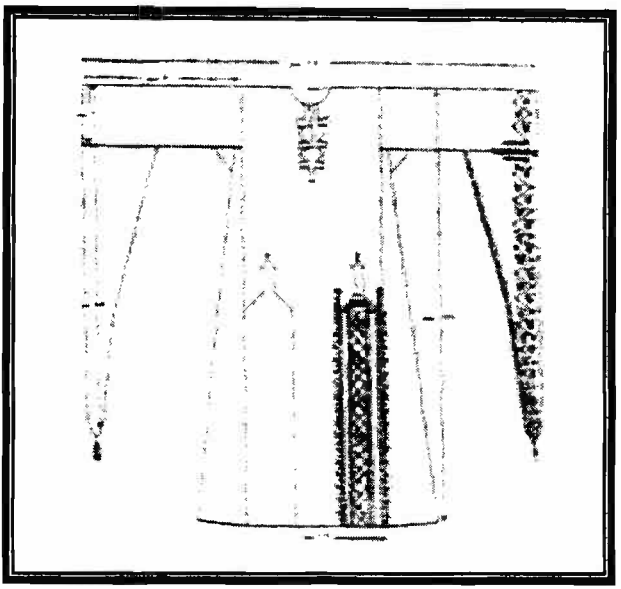

الشكل رقم (٨)

ثوب سورى "قمباز"

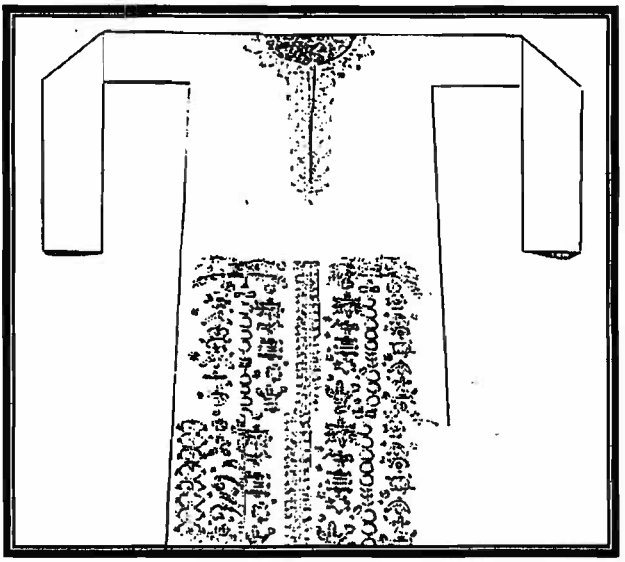

الشكل رقم (٩)

لصـــاية من العـــراق